Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سار في طريق هذه المرحلة الأخيرة فاستعمل آلة المنطق لنقض أدلة خصومه، سواء أكانت أدلة مقايسة أم أدلة برهانيَّة. ويظهر من نقضه ونقده أن الرجل كان قوي البضاعة المنطقية فَرَوَّجَهَا في هدم براهين خصومه صورياً ومادياً وقدم براهينه المنطقية الصورية وصححها صورة ومادة.

1 ـ البضاعة المنطقية:

إن القارىء لكتاب المكلاتي يتضح له أن الرجل على إتقان كبير لكتب أرسطو المنطقية، وخصوصاً كتاب المقولات وكتاب البرهان، وعلى إتقان كبير لما كتبه الفارابي وابن سينا في المنطق، وفي الإلهيات. ففي كتابه إشارات كثيرة ودقيقة لبعض ما ورد في كتب هؤلاء الرجال. هكذا يتحدث عما يعرف به جوهر الشيء الذي هو الحد[16]، وعن القول الشارح[17]، وعن الماهية المنقسمة إلى أجزاء، وانقسام أجزائها إلى أجزاء، وانقسام هذه الأجزاء «إلى أجزاء ليس واحد منها ينقسم فتكون ماهية كل واحد منها غير منقسمة»[18]؛ وهذا الانقسام ينتج عنه أجناس عليا وأجناس وسطى وأنواع أخيرة[19]، والأجناس العالية مستقل بعضها عن بعض، ولذلك لايقع بينها تضاد لأن «الأضداد بالحقيقة هي التي في جنس واحد»[20]، ولكن هذا المبدأ يمكن أن يخرق إما بالتشبيه وإما بالاستعارة، «وقد يقال أضداد على جهة التشبيه بهذه التي لا تجتمع معاً في موضوع واحد وإن كانت مختلفة في الجنس، وقد يقال أيضاً أضداد على جهة الاستعارة لما كان من هذه بسبب أو كانت بينهما نسبة مثل: إنها فاعلة لها أو منفعلة عندها»[21].

ليست هذه الأمثلة إلا عينات مما ورد في كتاب الرجل، ومن أراد التوسع فلينظر في كتاب **المقولات** و **الجدل والبرهان** لأرسطو، و **الشفاء** لابن سينا، وفي كتب الغزالي المنطقية والأصولية والكلامية.

---

(16) المكلاتي، ما ذكر، ص 31.

(17) ما ذكر، ص 15.

(18) ما ذكر، ص 14.

(19) ما ذكر، ص 13.

(20) ما ذكر، ص 42.

(21) ما ذكر، ص 42-43.